

الرافد في علم الأصول

[187] وأردنا المعنى المجازي جدا أيضا وهو الرجل الشجاع، فهنا - في المثال - المراد الاستعمالي واحد الا أن المراد الجدي متعدد، وإطلاق اللفظ مع إرادة معنيين منه جدا وأحدهما مراد استعمالي دون الآخر داخل في محل البحث إمكانا ووقوعا. إذن فمحل البحث هو الشمول لموارد اليجاد ولموارد الاستعمال، مع تعدد المستعمل فيه ومع وحدته ككونه مجازا، والمجاز مراد جدي لا استعمالي. النقطة الثالثة: مورد البحث هو إطلاق اللفظ مع إرادة عدة معاني على نحو يكون هذا الإطلاق الواحد في حكم الاطلاقات المتعددة بعدد المعاني، لإرادة كل معنى باستقلاله من إطلاق اللفظ، ومتى أريد باللفظ وحدة جامعة بين كثرات المعاني خرج الإطلاق عن مورد البحث. والوحدة المتصورة على أربعة أقسام: الاول: الوحدة الحقيقية، وتعنى إرادة الجامع المنطبق على المعاني انطباق الكلي على أفرادها، فمثلا قوله تعالى: (إن اﷻ وملائكته يصلون على النبي) (1) قد استعمل فيه لفظ الصلاة في الجامع بين صلاة اﷻ وصلاة الملائكة وهو العطف، لا أن المستعمل فيه متعدد كما هو ظاهر بعض المفسرين، حيث قالوا بان صلاة اﷻ رحمته وصلاة الملائكة استغفارهم. ومثل ذلك قوله تعالى: (وﷻ يسجد من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم) (2) فالمستعمل فيه لفظ السجود معنى واحد وهو الخضوع وان كان خضوع كل شئ بحسبه، لا ان المستعمل فيه متعدد باعتبار ان سجود الملائكة هو الخضوع وسجود البشر وضع الجبهة على الارض وسجود الشمس انقيادها التكويني لامر الخالق عزوجل. عزوجل. (1) الاحزاب 33: 56. (2) الحج 22: 18.

(*)